Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن قتيبه مثلا[٧] : يعنى الافتنان فى القول : « فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلامًا فى نكاح أو حمالة أو تحضيض أو صلح أو ما أشبه ذلك لم يأت به من واد واحد ، بل يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف ، ويطيل تارة إرادة الإفهام ، ويكرر تارة إرادة التوكيد ، ويخفى بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين ، ويكشف بعضها حتى يفهم بعض الأعجمين ، ويشير إلى الشىء ، ويكنى عن الشىء ، وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال ، وقدر الحفل ، وكثرة الحشد ، وجلالة المقام[٨] .

ومعنى ذلك أن ابن قتيبة يرى أن الشخص الواحد صاحب أساليب عدة ، بل الأكثر أنه يرى أن الشخص الواحد قد تتعدد أساليبه فى الموقف الواحد .. وهذا ما لم يره عبد القاهر ، وما لم يذهب إليه الدرس اللغوى الحديث ، فأسلوب الإنسان خاصة من خواصه ، بل هو بصمته[٩] وسماته عنده واحدة فى كل واد من أودية القول ، وفى كل موقف من مواقفه يعرف به ، ولا يختلط بأسلوب غيره .

أما مفهوم مصطلح الأسلوب عند الخطابى[١٠] مثلا : فهو عنده كلام فى نوع ما ، يعنى به الشاعر ويصفه ، ويمتاز به عن نظيره من الشعراء ، بأن يكون مثلا أشد من نظيره فى هذا المجال تقصيًّا ، وأحسن منه تخلصًا إلى دقائق المعانى ، وأكثر إصابة فيها .

ومعناه أن هناك نوعًا من الموازنة ، بين المعارضة والمقابلة على حد قوله : « وهو أن يجرى أحد الشاعرين فى أسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته ، فيكون أحدهما

---

(٧) من قبل عبد القاهر فهو متوفى سنة ٢٧٦ هـ ، وعبد القاهر متوفى سنة ٤٧١ هـ وقيل سنة ٤٧٤ هـ .

(٨) اقرأ تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقرط ١٩٥٤ ص ١٠ / ١١ .

(٩) يقول المسدى فى ذلك ص ٦٦ : « معنى ذلك أن نسيج الإبداع الفنى لدى الأديب من التلقائية بحيث يغدو كولد لا يصحبه الإدراك فى لحظة نشأته الأولى ، وعلى هذا المستند عرف الأسلوب بأنه بصمات تحملها صياغة الخطاب ، فتكون كالشهادة التى لا تمحى . وهذه الصورة صاغها بروست Proust وأخذها عنه كل من : مونان ، ودى لوفره » .

F Deloffre: Stylistique et Poétique Françaises, p. 9.
G. Mourin: Clefs pour la linguistique p. 180

(١٠) الخطابى من قبل عبد القاهر أيضًا فهو متوفى سنة ٣٨٨ هـ .